

تاج العروس من جواهر القاموس

وهو كثيرٌ حتى تُذَوِّسِي فيه هذا المَعْنَى قيل : كان حَرَبُ بنُ أُمَيَّةَ إِذَا مَاتَ لِأَحَدٍ مَيِّتٌ سَأَلَهُمْ عَنْ حَالِهِ وَنَفَقَتِهِ وَكُسُوتِهِ وَجَمِيعِ مَا يَفْعَلُهُ فَيَصْنَعُهُ لِأَهْلِهِ وَيَقُومُ بِهِ لَهُمْ فَكَانُوا لَا يَفْقِدُونَ مِنْ مَيِّتِهِمْ إِلَّا صَوْتَهُ فَيَخْفُّ حُزْنُهُمْ لذلك فَلَمَّا مَاتَ حَرَبُ بَكَى عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ وَنَوَاحِيهَا فَقَالُوا : وَاحِدُ بَنَاهُ بِالسُّكُونِ ثُمَّ فَتَحُوا الرَّاءَ وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ فِي الْبُكَاءِ فِي الْمَصَائِبِ فَقَالُوا فِي كُلِّ مَيِّتٍ يَعْزُّ عَلَيْهِمْ قَالَه شَيْخُنَا أَوْ هِيَ مِنْ حَرَبَةٍ : سَلَابَةٍ فَهُوَ مُحَرُّوبٌ وَحَرِيبٌ وَبِهِ صَدَّرَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَوَجَّهَهُ أُمَّةُ اللُّغَةِ فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى قَوْلِ شَيْخِنَا : اسْتَبْدَعْدُوهُ وَضَعَّ فُوهُ .

وَحَرِبَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ كَفَرَحَ يَحَرِبُ حَرَبًا : قَالَ وَاحِدُ بَنَاهُ فِي النُّدْبَةِ وَكَلَبَ واشْتَدَّ غَضَبُهُ فَهُوَ حَرِبٌ مِنْ قَوْمٍ حَرِبَى مِثْلُ كَلَبَى قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : شَيْخُوخٌ حَرِبَى وَالْوَحِيدُ : حَرِبٌ شَبِيهٌ بِالْكَلَبَى وَالْكَلَبُ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْأَعَشَى :

وَشَيْخُوخٌ حَرِبَى بِرِشْطٍ أَرِيكَ ... وَنِسَاءٌ كَأَنَّ هُنَّ السَّعَالِي قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ الْحَرِبَى بِمَعْنَى الْكَلَبَى إِلَّا هَاهُنَا قَالَ : وَلَعَلَّ شَبِيهَهُ بِالْكَلَبَى أَرَّهَ عَلَى مِثَالِهِ وَبِنَائِهِ .

وَحَرِبَ بَنُوهُ تَحَرَّبَ أَوْ غَضِبَتْهُ مِثْلُ : حَرِبَتْ عَلَيْهِ غَيْرِي قَالَ أَبُو ذُؤَيْبَ :

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّ ... يُنَازِلُهُمْ لِنَدَابَتِهِ قَدِيبٌ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ B هُمْ : " لَمَّا رَأَيْتُ الْعَدُوَّ قَدَّ حَرِبَ " أَيْ غَضِبَ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ " حَتَّى أُدْخِلَ عَلَيَّ نِسَائِهِ مِنْ الْحَرَبِ وَالْحُزْنِ مَا أُدْخِلَ عَلَيَّ نِسَائِي " وَفِي حَدِيثِ الْأَعَشَى الْحَرِبُ مَازِي : .

" فَخَلَفَتْنِي بِنِزَاعٍ وَحَرِبَ أَيْ بِخُصُومَةٍ وَغَضَبٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عِنْدَ إِحْرَاقِ أَهْلِ الشَّامِ الْكَعْبِيَّةَ " يُرِيدُ أَنَّ يُحَرَّرَ بِهِمْ " أَيْ يَزِيدَ فِي غَضَبِهِمْ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ إِحْرَاقِهَا وَفِي الْأَسَاسِ : وَمِنْ الْمَجَازِ : حَرِبَ الرَّجُلُ : غَضِبَ فَهُوَ حَرِبٌ وَحَرِبَ بَنُوهُ وَأَسَدُ حَرِبٌ وَمُحَرَّبٌ

شُبَّيْهَ بِمَنْ أَصَابَهُ الْحَرْبُ فِي شِدَّةٍ غَضَبِيهِ وَبَيَّنَّهَا عَدَاوَةً وَحَرْبًا
انتهى .

قُلْتُ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي دُعَائِهَا : مَالَهُ حَرْبًا وَجَرًا قَدْ تَقَدَّسَ فِي
جرب .

وَالْحَرْبُ مُحَرَّرٌ كَةً : الطَّلَاعُ يَمَانِيَّةٌ وَاحِدَتُهُ : حَرْبَةٌ وَقَدْ أَحْرَبَ
النَّخْلُ إِذَا أَطْلَعَ وَحَرَّ بِهِ تَحْرِيْبًا إِذَا أَطْغَمَهُ إِيسَاهُ أَيِ الْحَرْبِ وَعَنْ
الْأَزْهَرِيِّ : الْحَرْبَةُ الطَّلَاعَةُ إِذَا كَانَتْ بِقَشْرِهَا وَيُقَالُ لِقَشْرِهَا إِذَا نُزِعَ
الْقَيْقَاءَةُ .

وَسِنَانٌ مُحَرَّرٌ مُذَرَّبٌ إِذَا كَانَ مُحْدَدًا . مُؤَلَّلًا وَحَرَّبَ السِّنَانُ :
حَدَّدَهُ مِثْلُ ذَرَّبَهُ قَالَ الشَّاعِرُ :

سَيُصْبِحُ فِي سَرْحِ الرِّبَابِ وَرَاءَهَا ... إِذَا فَزَعَتْ أَلْفَ سِنَانٍ
مُحَرَّرٍ وَالْحَرْبَةُ بِالضَّمِّ : وَءَاءٌ كَالْجُوالِقِ أَوْ الْحَرْبَةُ هِيَ
الْغِرَارَةُ السَّوْدَاءُ أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
" وَصَاحِبِ صَاحِبَتُ غَيْرِ أَبْعَدَا .

" تَرَاهُ بَيْنَ الْحُرِّ بَتَيْنِ مُسْنَدًا أَوْ هِيَ وَءَاءُ يُوضَعُ فِيهِ زَادُ
الرَّاعِي .

وَالْمِحْرَابُ : الْغُرْفَةُ وَالْمَوْضِعُ الْعَالِي نَقْلَهُ الْهَرَوِيُّ فِي غَرِيْبِهِ عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ قَالَ وَصَّاحُ الْيَمَنِ :

رَبَّةٌ مِحْرَابٍ إِذَا جِئْتُهَا ... لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِي سُلَامًا